السنة الثانية والعشرون
ذوالقعدة الحرام / ١٤٤٧هـ
٢٣ / ٤ / ٢٠٢٦م

١٠٧٠

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

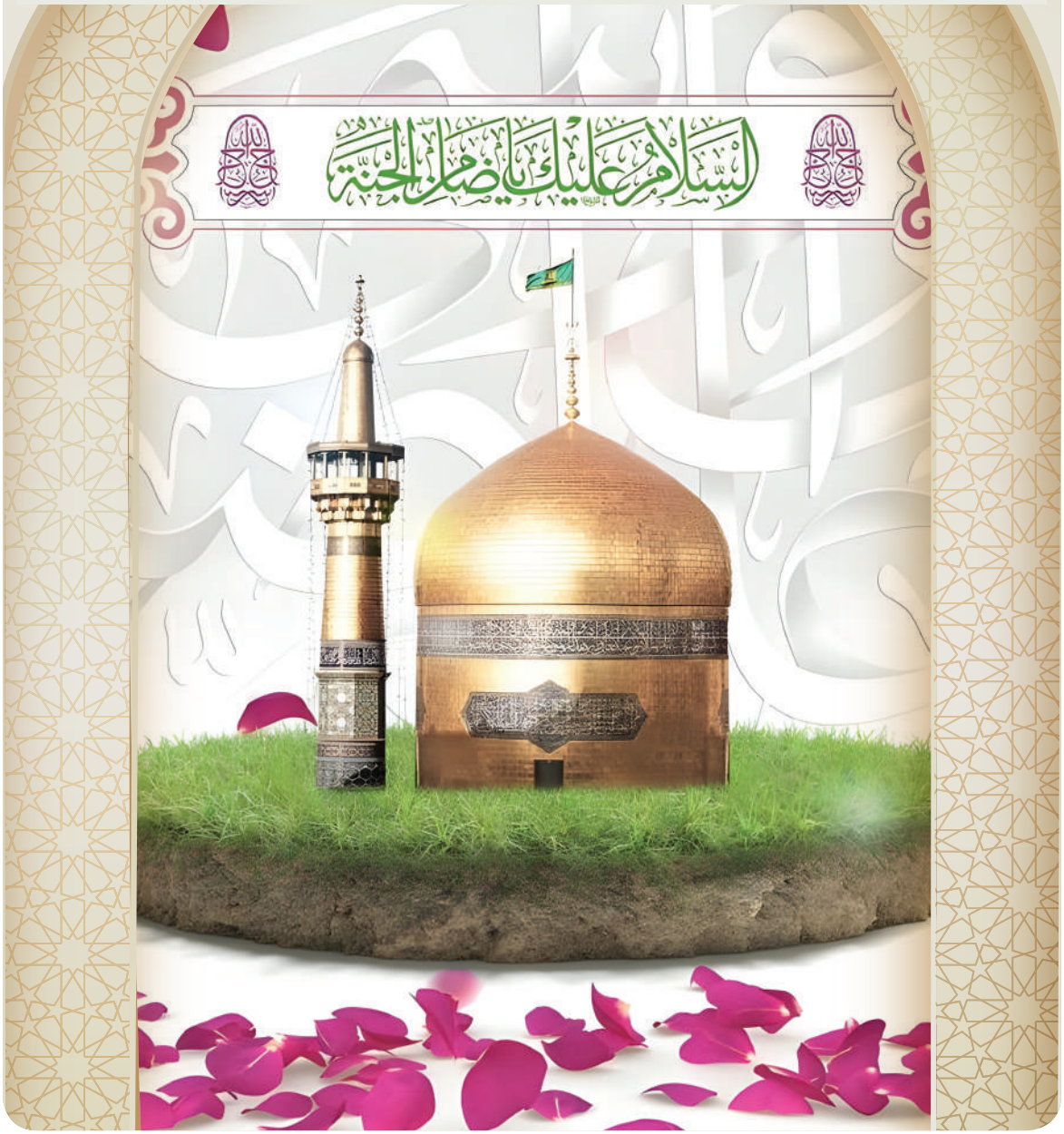

علا فاعتلا حتى رَضي

في أحد أزمان الطغاة حاول السلطان الجائر أن يغيّب شمس الإمامة في غياهب السجون؛ متوهّمًا أنّه يمنع نورها من أن يسطع في قلوب المؤمنين لتزهر أيمانًا وتقوى.. غاب عنه أنّه ما إن تغرب شمس حتى تشرق أخرى؛ مؤذنة بفجر جديد، يتحدّى ظلم السلطان وجوره، ويكسّر أحلامه وأمانيه على صخرة الحقيقة..

وما إن علمت الملائكة أن نبعًا من نبع الإمامة سيخضرّ ويزهر حتى تسابقت لتتوضأ من فيض نوره، وتفرش أجنحتها لتتشرّف أن يطأها بقدميه الشريفتين..

تهامست فيما بينها: لقد أوحى الله تعالى إلى المولى الصابر الكاظم عليه السلام أن يسمّيه (الرضا)..

سأل محمد بن أبي نصر البزنطي الإمام الجواد عليه السلام قائلًا: (إنّ قومًا من مخالفيكم يزعمون:أنّ أباك إنّما سماه المأمون (الرضا)؛ لما رضيه لولاية عهده؟ فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا؛ لأنّه كان رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه ورضىً لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه.

قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضىً لله تعالى ولرسوله والأئمة عليهم السلام؟

فقال: بلى. فقلت: فلمَ سمّي أبوك بينهم الرضا؟

قال عليه السلام: لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام؛ فلذلك سمّي من بينهم الرضا عليه السلام) (عيون أخبار الرضا: ج١/ص٢٢).

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
رقية الدراجي،
الشيخ حسين التميمي،
كوثر العزاوي،
الشيخ عماد الكاظمي،
السيد رياض الفاضلي،
السيد طاهر الصافي،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ مصطفى السعيدي،
الشيخ محمد أمين نجف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٥ / ذوالقعدة الحرام

* رفع وتجديد بناء قواعد (أُسس) الكعبة المعظمة على يد نبيي الله إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

* وفاة السيد ابن طاووس الحلي الحسني رحمه الله، علي بن موسى بن جعفر سنة (٦٦٤هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام بوصيةٍ منه، ومن مؤلفاته: إقبال الأعمال.

٦ / ذوالقعدة الحرام

* وفاة الفيلسوف والحكيم السيد أبي الحسن ابن محمد الطباطبائي رحمه الله المعروف بـ(الميرزا جلوة الزواري) سنة (١٣١٤هـ)، ودُفن بمقبرة الشيخ الصدوق رحمه الله في الري جنوب العاصمة طهران، ومن كتبه: إتيان الحركة الجوهرية.

٨ / ذو القعدة الحرام

* نزول الوحي على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله في سنة (٨هـ أو ٩هـ)، يبلّغه بفرض الحج على المسلمين.

* وفاة الفقيه السيد زين العابدين بن حسين ابن محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض الحسني الطباطبائي الحائري رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، ودُفن مع أبيه في مقبرتهم بكربلاء على يمين الذاهب لزيارة العباس عليه السلام، ومن مؤلفاته: حاشية على القوانين.

* وفاة الفقيه والمحدث والأديب الملا محمد حسين الفشاركي رحمه الله سنة (١٣٥٣هـ)، ودُفن بمقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن أهم مؤلفاته: حاشية الرسائل.

٩ / ذو القعدة الحرام

* إرسال مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسالته للإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، يخبره ببيعة أهل الكوفة له وانتظارهم قدومه.

١٠ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الشيخ محمد بن الحسن العاملي رحمه الله حفيد الشهيد الثاني سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودُفن في مكة المكرمة قرب قبر السيدة خديجة عليها السلام، وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

١١ / ذو القعدة الحرام

* مولد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأُمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام. تولى عليه السلام منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ).

* ولادة الفقيه الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله صاحب كتاب (الإرشاد) سنة (٣٣٦هـ)، وقيل سنة (٣٣٨هـ)، وذلك في قرية (سويقة ابن البصري) التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

من أحكام المصاهرة

السؤال: ما تعريفكم للمصاهرة؟

الجواب: المصاهرة علاقة بين أحد الزوجين مع أقرباء الآخر موجبة لحرمة النكاح، إما عينًا أو جمعًا.

السؤال: هل تحرم زوجة الأب على الابن حرمة دائمية؟

الجواب: تحرم على الابن زوجة أبيه وجده وإن علا -لأب كان أم لأُم- حرمة دائمية، سواء أكان الزواج دائميًا أم منقطعًا، وسواء دخل الأب أو الجد بزوجته أم لا، وسواء أكانا نسبيين أم رضاعيين.

السؤال: هل تحرم على الأب زوجة الابن؟

الجواب: تحرم على الأب زوجة ابنه، وعلى الجد -لأب كان أم لأُم- زوجة حفيده وسبطه وإن نزل حرمة دائمية، سواء أكان النكاح دوامًا أم انقطاعًا، وسواء دخل الابن أو الحفيد أو السبط بزوجته أم لا، وسواء أكانوا نسبيين أم رضاعيين.

السؤال: هل يجوز الجمع في النكاح بين الأُختين النسبيتين أم الرضاعيتين؟

الجواب: لا يجوز الجمع في النكاح بين الأُختين نسبيتين كانتا أم رضاعيتين دوامًا أو انقطاعًا أو بالاختلاف، فلو تزوج بإحدى الأُختين ثم تزوج بالأُخرى بطُل العقد الثاني دون الأول، سواء دخل بالأُولى أم لا، ولو اقترن عقدهما -بأن تزوجهما بعقد واحد أو عقد هو على إحداهما ووكيله على الأخرى في زمان واحد مثلًا- بطلا معًا.

السؤال: هل تحرم المرأة على الرجل مؤبدًا في اللعان؟

الجواب: إذا تلاعن الزوجان أمام الحاكم الشرعي -بالشروط الآتية في كتاب اللعان- انفصلا وحرُمت المرأةُ على الرجل مؤبدًا.

السؤال: إذا طلّق زوجته فإن كان الطلاق رجعيًا، فهل يجوز ويصح نكاح أُختها؟

الجواب: إذا طلّق زوجته فإن كان الطلاقُ رجعيًا فلا يجوز، ولا يصح نكاح أُختها ما لم تنقض عدّتها، وإن كان بائنًا كالطلاق الثالث، أو كانت المطلقة ممن لا عدّة لها كالصغيرة وغير المدخولة واليائسة جاز له نكاح أُختها في الحال. نعم، لو كانت متمتعًا بها وانقضت مدّتها أو وهب المدة فالأحوط لزومًا له عدم الزواج من أُختها قبل انقضاء العدة وإن كانت بائنة.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

أنيس نفوسنا

رقية الدراجي

بعض الناس يقصد زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عند الشدائد، أو حين يطلب رزقًا، أو زواجًا، أو شفاءً، غير أنّه قد يغفل عن حقيقة أعمق، وهي أنّ المقام الرضوي ليس مجرد مكان تُرفع فيه الحوائج، بل هو موضع تأنس فيه الأرواح، وتستقر فيه القلوب التي أنهكها التعب، ويلجأ إليه من يبحث عن بصيرة وهدى.

فهو أنيس النفوس ومأواها، لا لأنّه يقضي الحاجة فقط، بل لأنّه يمنح زائره سكونًا لا يلمسه إلا من وقف في رحابه، فحين يُقصد الإمام بقلب خالٍ من التكلف، ويُفتح له الصدر المتعب بما فيه من قلق أو حيرة أو انكسار، تنزل السكينة على قلبه ولو لم ينطق بطلب، وتطمئن روحه ولو لم يرفع يديه بالدعاء.

هناك مَن يزور الأئمة عليهم السلام طلبًا لأمر دنيوي، ولو جرب أحدهم أن يتوجه إلى الإمام الرضا عليه السلام ليسأله التوفيق في العبادة، أو يعرض عليه حاجته للثبات في دينه، أو يلتمس منه مددًا على الصبر، لَرأى أثرَ تلك الزيارة في قلبه قبل جوارحه، ولَشعر ببركةٍ خفية، وأدرك توفيقًا يسري في الطريق.

فما دام الإمام بابًا من أبواب الله، وخليفة له في أرضه، فلا حاجة لأن تُعلق الزيارة دائمًا بحوائج الدنيا، بل يكفي أن يأتيه الزائر صادقًا، ويقول له بكلّ إخلاص: (جئتك لأنّي لا أعلم إلى مَن أذهب، ولا أملك ما أقدّمه سوى قلبي)، فيكفيه ذلك ليعود بنورٍ في وجهه، وسكينةٍ في صدره، ويقينٍ لا يُضعفه شك.

ولذلك، فإنّ زيارة الإمام عليه السلام لا يُشترط أن تكون مقرونة بطلب يُذكر، بل يمكن أن تكون خطوة لترتيب الداخل، وتصحيح الوجهة، واستمداد طمأنينة، فالذي يعرف هذا الطريق لا يرجع كما جاء، بل يعود بقلبٍ أقرب إلى الله تعالى، ونفس أكثر اطمئنانًا وثباتًا.

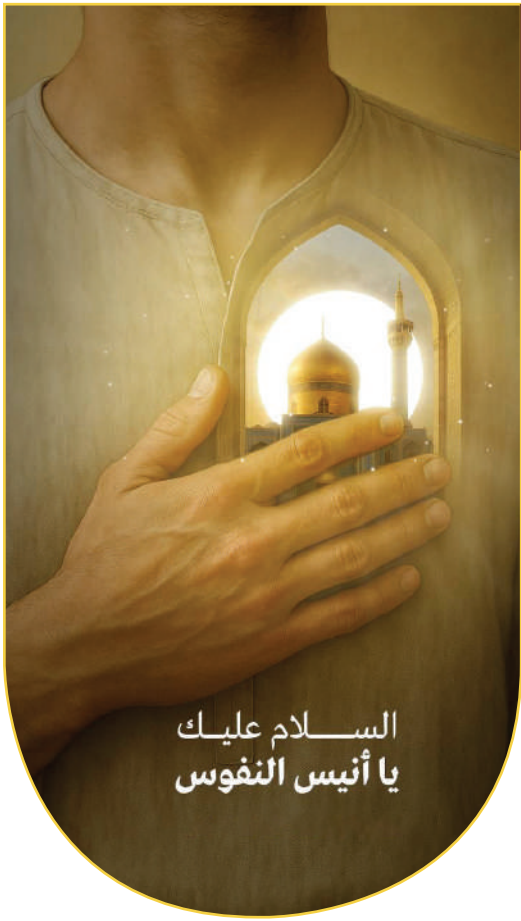

ولادة في زمن التحديات

الشيخ حسين التميمي

شهد العصرُ الذي وُلد فيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) تحدياتٍ فكريةً وسياسيةً عميقةً، شكّلت ملامح مرحلة دقيقة من تاريخ الأمة الإسلامية، فقد تزامنت ولادته مع اشتداد الصراع بين السلطة العباسية والبيت العلوي، إذ كانت الخلافة تعيش حالة من القلق والخوف من الامتداد الروحي والعلمي لأئمة أهل البيت عليهم السلام، ما دفعها إلى اعتماد سياسة التضييق والمراقبة المستمرة.

وكان هذا المناخ السياسي المضطرب أحد أبرز التحديات التي أحاطت بولادة الإمام الرضا عليه السلام، إذ نشأ في ظل سلطة ترى في الإمامة تهديدًا مباشرًا لشرعيتها.

وإلى جانب التحدي السياسي، برز التحدي الفكري والعقائدي بقوة، إذ شهد ذلك العصر انفتاحًا واسعًا على الثقافات الأجنبية، خاصة الفلسفة اليونانية والديانات الأخرى، وانتشار الجدل الكلامي والمناظرات الفكرية.

وقد أدّى ذلك إلى بروز تيارات فكرية متباينة، كالتجسيم والتشبيه، والزندقة، ومحاولات التشكيك في الثوابت الدينية، ما أوجد حالة من الاضطراب العقائدي داخل المجتمع الإسلامي.

وفي هذا السياق، كانت ولادة الإمام الرضا عليه السلام إيذانًا بمرحلة جديدة من المواجهة العلمية الهادئة، القائمة على العقل والحجة والبرهان.

وكما واجه المجتمع آنذاك تحديات اجتماعية وأخلاقية، تمثّلت في التفاوت الطبقي، وانتشار الظلم، واستغلال الدين لخدمة المصالح السياسية.

وقد هيّأ الله تعالى بولادته عليه السلام مشروعًا إلهيًّا للإصلاح، يقوم على إحياء القيم القرآنية الأصيلة، وبناء الإنسان الواعي القادر على التمييز بين الحق والباطل.

وهكذا جاءت ولادته المباركة نورًا في زمن كثرت فيه الفتن، وبداية لمسارٍ رساليّ واجه تحديات العصر بالحكمة والعلم والصبر.

في حضرة الضامن الرؤوف

في الطريق إلى الرضا عليه السلام، الروح تعبَقُ بالرضا.. تتوكّأ على الشوق.. تُسند أنفاسها على الرجاء.. كأنّ الزمان ينطوي، والطرق كلّها تنحني لتقودها نحوه، وكلما لاحت معالم الطريق، يستعيد القلب نبضه، وتتصاعد التناهيد بصبرها المكلوم، تائقة إلى رحاب الله تعالى في حضرته، تتلمّس في أعتابه نورَ السكينة، علّها تُعيد ترتيب فوضاها، فكأنّ النداء جاء من عمق الغيب أن: أقبِلي، فعندَ الرضا دواءُ المتعبين.

كم مرّة حاولتُ أن أصف هذا الشعور، فيعجز الحرف، ويتلعثم القلم، إذ ليس ثمّة ما في اللغة ما يترجم احتراق الأرواح حين تنادي وليًّا من أولياء الله تعالى، وليس ما في البيان ما يعبّر عمّا في قلبِ الملتاع، عندما يظَلّ يبحثُ عن موطئ سكينة تحتويه، حتى دلّهُ الله جلّ وعلا على طوس الرضا.

يا غريبَ طوس، ما أقربك إلى كلّ غريبٍ أنهكه البُعد، وما أحَنّكَ على القلوب اليتيمة التي لم تجد إلّا ظلّك دفئًا من صقيع الدنيا، واختلاف الأهواء.

يا بن موسى، قد حططتُ رحلي بفنائك، مثقلة بضعفي، محمّلةً بالرجاء، وليس معي من الزّاد سوى حرقة لن تنطفئ، وأنينٍ هامسٍ لم تمْحُهُ الأيام، وقد خبَّأتهُ بين ثنايا مناجاةٍ ودعاء.

أعلمُ أنّ الطريق ليس طويلًا لمن أحبَّكم، بل طريق عروجٍ على جناح الشوق، والمسافات تذوب كلما تلوح أنوار قبابك، تكاد القلوب تطير حين تبصرها ناصعة..

يا كافل القلوب، امنحني من سكينتك ما يُعينَني على أمر دنياي وآخرتي، واغمرني بلطفك ما يجعل قلبي يقيم عندك ليصل، لا ليستريح وحسب، وإن غادرتُ بجسدي فأكرمني بسلامك، ورضًا من رضاك، وفيضًا مما كنتُ أبحث عنه في العَتمة، لأعود من رحابك خفيفة على جناح عونكم، متوضِّئةً بدموع الصدق، مطمئنةً بأنّي بلغتُ الدار التي بها شفاء الأرواح، ونقاء النفس من أدرانها، وجلاء القلب من تعبِ الدنيا، إلا تعب الحنين إليكم فإنّهُ يتجدّد، كلّما اقترب موعد انتهاء الرحلة.

فسلامٌ عليك أنيسَ النفوس، ما أشرقت شمسُ الأمل في قلوب التائقين، وما احتوَت سماء طوس أفئدة الحائرين..

سلامٌ عليك عددَ الأنفاس التي تناديك سرًّا وجهارًا..

سلام على المَلَكِ المُوَكَّل بحرمك، وهو يحملني على جناح الشوق إلى عشِّ آل محمد، حيث حرمِ المهابة (كريمة الآل فاطمة المعصومة عليها السلام) شريكة الغربة، والموسومة بالإخلاص والطاعة.

كوثر العزاوي

كمال التربية وتمامها في القرآن الكريم

إنَّ القرآن الكريم على وفق منهجه التربوي للإنسان في جوانبه المتعددة نراه يضع منهجًا تكامليًا له في آيات مباركة من كتابه المجيد، ومن ذلك ما يتعلق بهذه الآية المباركة، والتي تضمنت موضوعات مهمة ثمانية تحتاج إلى التأمل والتدبر في هذا المنهج التربوي لكمال الإنسان وكرامته.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالوالِدَيْنِ إِحْسانًا وَذِي القُرْبى واليَتامى وَالمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (البقرة: ٨٣).

فالموضوعات في الآية المباركة تناولت مسائل ثلاث إجمالًا لها أثر صريح في هذه التربية، ومنها ما يتعلق بأصول العقيدة، وفروع الشريعة المقدسة، والأخلاق، وهي مجموعة تعليمات ضرورية، والشخصية الإسلامية بحاجة إلى معرفتها من جهة، والعمل عليها من جهة أخرى؛ للوصول إلى درجات الكمال، وأداء رسالة الخلافة الإلهية لعباده، بالدعوة إليه على وفق تعاليم الشريعة المقدسة.

وهذه السبُل التربوية الثمانية:

١- عبادة الله وحده:

ولا يخفى آثار توحيد الله تعالى ونفي عبادة غيره في بناء العقيدة، فضلًا عما يتعلق بذلك بتوحيده في الجوانب الثلاثة المبحوثة في علم العقائد: توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد العبادة.

٢- الإحسان للوالدين:

وهذا السبيل من أهم مناهج الشريعة المقدسة في التربية وكمالها في الحفاظ على كرامة الإنسان،

وبناء العلاقات الأسرية وقدسيتها، وضرورة الدعوة إليه بعد ثبوت فشل الأنظمة المادية الوضعية في الحفاظ عليه.

٣- الإحسان للأرحام:

وهذا السبيل الآخر الذي نرى كثرة تأكيده في تعاليم الشريعة المقدسة وما فيه من آثار عظيمة في بناء المؤمن والمجتمع الصالح القائم على المحبة والإحسان، فالأرحام لهم خصوصية في بناء الأسرة ويجب العمل على صيانتها من القطيعة والأذى بتسويلات الشيطان ومكائده المختلفة.

٤- الإحسان للأيتام:

وفي ذلك تكمن عظمة الرحمة الإلهية في تشريعاته، حيث الإحسان لا يعني الإطعام أو الكسوة حصرًا كما هو المتبادر للذهن ابتداء، بل أعظم من ذلك وأعمق، وفي ذلك كمال التربية في الحفاظ على المجتمع.

٥- الإحسان للمساكين:

فلا يخفى أهمية هذا السبيل في جهاد النفس، والانطلاق من أنانيتها لتذوب في الآخرين، وتعيش معاناتهم واحتياجاتهم وآلامهم، وفيه رسالة تربوية إيمانية اجتماعية على ضرورة العمل على التأسيس لمجتمع صالح، فضلًا عن الفرد الصالح.

٦- الأخلاق الحسنة مع عامة الناس:

وفيه بيان أهمية العلاقات الاجتماعية القائمة على الأخلاق الفاضلة، والتي لها أثر كبير في التأثير والتأثُّر، والدعوة والقدوة في المجتمع، فضلًا عن بيان مقام الدين في قيادة الحياة الصالحة.

٧- إقامة الصلاة:

والصلاة الحقيقية هي من أعظم البناء الروحي والاجتماعي، وتكامل العلاقة مع المولى وعباده، والحديث عنها عظيم، وعن آثارها أعظم.

٨- إيتاء الزكاة:

وفي هذا السبيل كمال بناء النفس على هجر محبة النفس ولذاتها، والعمل على مشاركة الآخرين في بناء الأمة وصلاحها، فالأمر ليست علاقته بتزكية المال حصرًا، بل بتزكية النفس وتهذيبها.

وأخيرًا..

إنَّ التربية الدينية هي المنهج الأساس في كمال الإنسان وتكريمه، ولا بد للباحثين عن ذلك بالعودة إلى الله؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

الشيخ عماد الكاظمي

الخسارة الأبدية

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أَهْلُ الدّنْيا كَرَكْبٍ يُسارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيامٌ» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٥).

هنا دعوة إلى التيقظ وعدم الركون التام للدنيا والاغترار بها؛ فإنّها زائلة فانية لم تخلق إلا كمرحلة موقتة يُختبر فيها الإنسان ليسعى ويحصل ما ينفعه في الدار الآخرة الباقية، فهي محطة توقف يتزوّد منها الإنسان من الخيرات التي تنفعه بعدئذٍ وقت فقره وفاقته، ثم تنقضي أيامه فيها وهو لا يشعر، فلا بد من الاهتمام بمستقبله لئلا يُغلَب وتفوت الفرصة، إذ لا مجال للرجوع.

فهذه الدعوة لأجل التنبه لئلا يُستغفل الإنسان العاقل فيخرج الأمر عن يده بالموت.

وقد مثّل عليه السلام حال أهل الدنيا بالمسافرين النائمين في وساطة نقل تقطع بهم المسافات الكبيرة من دون أن يشعروا، وعدمُ شعورهم لا يبرر شيئًا ولا يغيّر من الواقع شيئًا؛ لأنّ الوساطة تسير وتقطع المسافة وتتحول من منطقة إلى أخرى.

ومن هنا، جاء تشبيه حال الإنسان في الدنيا بمَن ركب واسطة نقل ليصل إلى محطة أخرى، فسارت به وهو نائم، وحتمًا ستنقضي المسافة وينتقل عن المكان الأول بمجرد مرور الوساطة، ولا دخل لكونه غير ملتفت لذلك.

فالحث على التزود بما ينفع عند لقاء الله تعالى وعدم الغفلة عن الحالة الموعودة المرتقبة، والتي يتعرض لها كافة الخلق، وهي: انقضاء الدنيا وبقاء الآخرة.

ومن المعلوم أنّ كلّ أحد يأخذ نصيبه من الجزاء المناسب لأعماله، فعلى الإنسان ألّا يقصّر في هذا الجانب فيخسر يوم القيامة ويكون قد حكم على نفسه بالخسارة الأبدية.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١٢٢ـ١٢٣)

ما أسلحة المؤمن؟

لا نعتقد أنّ مخلوقاً أعزّ على الله تعالى من حججه الطاهرين عليهم السلام، فهم صفوة الخلق وخزّان رحمته وأمناؤه على شريعته، وبهم يُعرَف الحقّ ومنهم يُؤخَذ الهدى.

ولمّا سلّحهم الله تعالى لم يجعل سلاحهم حدَّ السيف فقط، بل أعطاهم ما هو أمضى أثراً وأبقى نوراً؛ أعطاهم (الدعاء)، حتى تواتر واستفاض في كلماتهم أنّ «الدعاء سلاح الأنبياء»؛ لأنّه الصلة بين العبد وربّه، ومظهر الافتقار الحقيقيّ إليه.

وهمٌ كبيرٌ أن يظنّ أحدٌ أنّ الدعاء شأن العاجز أو ملجأ الضعيف، فهذا انحرافٌ بيّنٌ عن جادّة الحقّ التي أرادها الله تعالى، فإنّ الدعاء إعلان قوّة الإيمان، وتجديد للعهد مع الله سبحانه، وتوكّل واعٍ على قدرته المطلقة.. فالدعاء هو الذي يدفع البلاء، ويردّ القضاء بعدما أُبرم إبراماً، ويحوّل المحن منحاً، والشدائد أسباباً للقرب والارتقاء.

وكما جعل الله تعالى الدعاء سلاحاً، جعل (الصدقة) سلاحاً آخر، تطفئ غضب الربّ، وتدفع البلاء والمكاره، وتفتح أبواب الرحمة والفرج والبركة في الدنيا والآخرة. وهي سلاح استخدمه الأنبياء عليهم السلام في أصعب المواقف.

وقد جاء عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ألا أدلّكم على سلاحٍ يُنجيكم من أعدائكم ويَدرّ أرزاقكم؟»، قالوا: بلى، قال: «تدعون ربَّكم بالليل والنهار، فإنَّ سلاحَ المؤمنِ الدعاءُ» (الكافي: ج٢/ص٤٦٨/ح٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الدعاءُ يردُّ القضاءَ بعد ما أُبرم إبراماً، فأكثِر من الدعاء؛ فإنّه مفتاحُ كلِّ رحمة، ونجاحُ كلِّ حاجة، ولا يُنال ما عند الله عزّ وجلّ إلاّ بالدعاء، وإنّه ليس بابٌ يُكثَرُ قرعُهُ إلّا يوشَكُ أن يُفتحَ لصاحبِه» (الكافي: ج٢/ص٤٧٠/ح٧).

ولنعلم جميعاً: أنّ المنتصر حقًّا ليس مَن غَلب خصمَه فقط، بل مَن تمسّك بالحقّ وثبت عليه، مهما اشتدّت الفتن وتعاقبت المحن.

فلنُكثر من الدعاء؛ فالله قريب مُجيب: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

إنّ تكليفنا في هذا الزمن وفي كلّ زمن هو: التوجّه لله تعالى، في كلّ حاجة، صغيرة كانت أم كبيرة، فربّ الكبيرة هو ربّ الصغيرة..

علينا أن نُكثر من الدعاء، ونبذل الصدقة، ونلتزم بما تراه المرجعيّة الدينيّة العليا، فهي صمام الأمان وبوصلة النجاة عند اشتباه الطرق.

السيد رياض الفاضلي

الفُحشُ

وأثرُه في ميزانِ الإنسان

الفُحشُ من القول محرَّمٌ كبيرٌ، وهو: كلُّ كلامٍ بذيءٍ يُستقبح ذكره والتصريح به بين الناس. والإنسانُ مسؤولٌ عن كلِّ لفظٍ يصدر عنه،فهو مرصودٌ في صحيفة أعماله، كما قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق: ١٨).

ويُعدُّ الفُحشُ من الآفات التي إذا أُصيب بها الإنسان تجرَّدت منه فطرته النقيّة؛ إذ يتسبّب بأذى الآخرين، ويزرع القسوة في القلوب، ويُسقط هيبة القائل من أعين الناس.

لذلك نهى الشارعُ المقدّس عن هذا الفعل المشين، وعدَّه من كبائر الذنوب؛ لما له من آثارٍ وضعيّة تستهدف أواصر المجتمع وقيمه. كما أنّ العُرف العام يرى مصاحبة الفاحش أمرًا معيبًا، ولذا نجدهم منبوذين في محيطهم، لا يُرافقهم إلّا أقرانُهم، ذلك لأنّ الفُحشَ يَستنقصه العقلُ السليم.

وقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ومَن خاف الناسُ لسانَه فهو في النار» (وسائل الشيعة: ج١٦/ ص٣١).

فليقف الإنسانُ عند كلِّ كلمةٍ ينطق بها، وليجعل نفسَه الميزان، فيحكم: أهي كلمةُ خيرٍ أم كلمةُ شرٍّ؟ فإنّ المرءَ أعلمُ بنفسه، كما قال تعالى: ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (القيامة: ١٤-١٥).

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قوله: «قولوا للناس أحسنَ ما تحبّون أن يُقال لكم، فإنّ اللهَ يبغض اللعّانَ السبّابَ الطعّانَ على المؤمنين، الفاحشَ المتفحّشَ، السائلَ المُلحف، ويُحبّ الحييَّ الحليمَ العفيفَ المتعفّف» (الأمالي، للصدوق: ص٣٢٦/ح٥).

ويُستفاد من قوله عليه السلام أنّ من مصاديق قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: التزامَ (القول الحسن) و(الخلق الجميل)، وهما صفتان يتحلّى بهما المؤمن، إذ تُعزّزان الألفةَ والمودّةَ بين الناس، لأنّ الضوابط التي قامت عليها الشريعة مبنيّةٌ على حسن المعاملة، وصيانة الكرامة الإنسانيّة.

ومن المؤسف أنّ بعض الناس أصبح منطقُ السبّ واللعن عندهم من السجايا التي لا تُفارقهم، إمّا بداعي المزاح، أو عادةً سيّئةً اعتادوها، ومنهم مَن لا يُمسك لسانه عند غضبه، فلا يسلم منه أحد.

فحريٌّ بالمرء أن ينتقي أحسن الألفاظ وأعذبها؛ فالكلامُ الطيّبُ ينبثق من قلبٍ ارتوى من منابع الأخلاق.. فاقتبِسْ من طيّاتها طِيبَ القول ولطفَ المداراة، ليبعث روحَ الجمال والمعنى إلى قلوب الآخرين.

السيد طاهر الصافي

أُفُقُ الرِّضَا

في عالمٍ يضجُّ بسباقات المقارنة المحمومة، يغيب عن الكثيرين الميزان الحقيقي للتميّز.. ولا يعلمون أنّ التفوق الجوهري لا يُقاس بمدى سبقك للآخرين، بل بمقدار الرضا عما قسمه الله تعالى لك، وبسعة صدرك تجاه نجاحات مَن حولك.

إنّ من حقّك المشروع أن تبتهج بإنجازك وتفخر بجهدك، لكنّ الاختبار الحقيقي لنُبل النفس يكمن في اللحظة التي يشاركك فيها غيرك في الفضل أو المنزلة. فهل يضيق قلبك أو يتسع؟

إنّ الأقدار الإلهية أوسع من أن تُحصر في ميزان بشري واحد، وما يظهر للعين من حظوظ الدنيا ليس بالضرورة هو الحقيقة الكلية.

لقد رسم لنا أهلُ البيت عليهم السلام خريطةَ الطريق للوصول إلى هذا السمو النفسي؛ فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «أحِبَّ لأخيكَ المسلم ما تُحبُّ لنفسِكَ، وإذا احتجتَ فسَلْهُ، وإن سألَكَ فأعطِه لا تمَلَّهُ خيرًا، ولا يمَلَّهُ لك» (الكافي: ج٢/ص١٧٠/ح٥).

إنّ الوصول إلى هذه المرتبة يعني التحرر من أغلال الأنانية وضيق الأفق.. فمتى ما وطّنت نفسك على محبة الخير للغير، تيقّنْ أنّ ذلك لن ينقص من قدرك أو رزقك شيئًا، بل هو عين الرفعة عند الخالق، ومنتهى النبل في رحاب النفس البشرية.

إنّ اتساع قلبك لنجاح الآخرين هو الإنجاز الذي لا يضاهيه مديح، والتميّز الذي يبقى أثره في الدنيا والآخرة.

د. محمد كاظم الفتلاوي

نِعَمُ الله.. مَكافأة أم اختبار؟

تتوالى نِعَمُ الله سبحانه على الإنسان كغيث لا ينقطع؛ فتارةً تأتي على هيئة رزقٍ وفير، وتارةً في سكون عافية، أو ومضة توفيق تُضيء عتمة الحيرة. وفي غمرة هذه العطايا، يبرز السؤال الجوهري الذي يحدِّد مسار الروح:

هل هذه النِّعَم مكافأةٌ على سعيٍ مضى، أو إنّها اختبارٌ لما سيأتي؟

إنّ الرؤية السطحية تجعل الإنسان يرى النعمة غايةً في ذاتها، فيغرق في لذّاتها، ويطمئن لدوامها، غافلاً عن حقيقة أنَّ كلَّ عطاءٍ هو مسؤوليةٌ مضاعفةٌ، فالنِّعَم في جوهرها ليست مجرد صكوك تكريم، بل هي أمانات وُضعت بين أيدينا؛ لنبرهن عبرها على نضجنا الأخلاقي وصدقنا الإيماني.

إنّها ليست محطة استراحة، بل هي ميدان عملٍ يتطلب الوعي؛ لئلّا تتحول النعمة إلى حجابٍ يفصل العبد عن ربّه، أو استدراجٍ يُنسيه غايته الكبرى، كما حذَّرنا القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٢).

وقد رسم لنا الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام ملامحَ هذه الحقيقة بقوله: «يا بن آدم، إذا رأيتَ ربّك سبحانه يتابع عليكَ نِعَمه وأنتَ تعصيه فاحذره» (نهج البلاغة: ص٤٧٢)، فهذا القول ينسف فكرة (أنّ كثرة النِّعَم دليلٌ حتمي على الرضا الإلهي)!!، بل قد تكون اختباراً لمدى اليقظة.

كما يؤكد القرآن أنّ الشكر هو صمام الأمان، والسبيل لنمو العطاء، حيث يقول تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)، فالزيادة هنا مرتبطة بالفعل الإيجابي تجاه النعمة، لا بمجرد وجودها المادي.

إنَّ النِّعَمَ مرآةٌ تعكس باطن الإنسان؛ فإمّا أن تجعله شاكراً متواضعاً يبسط كفّه للآخرين، أو تجعله جاحداً يرى الفضل لنفسه. هي في حقيقتها اختبارٌ يرتدي ثوب المكافأة، والناجح مَن أدرك أنَّ المُنعِم أعظم من النعمة، فاستعملَ عطايا الله في سبيله، مدركاً أنَّ كلَّ شروقِ شمسٍ هو فرصةٌ جديدةٌ، ليثبت أنّه جدير بتلك الثقة الإلهية العظيمة.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

ماذا نفعل في زمن الغَيبة؟

من جملة الأعمال التي ينبغي بنا أنْ نقوم بها في زمن الغَيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، هي:

١. انتظار فرجه عجل الله فرجه الشريف وظهوره، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج من الله عزَّ وجلَّ» (كمال الدين: ص٦٤٤).

٢. الدعاء له عجل الله فرجه الشريف بتعجيل الفرج، فقد ورد من الناحية المقدّسة على يد محمد بن عثمان رضي الله عنه في آخر توقيعاته عجل الله فرجه الشريف: «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإنّ ذلك فرجكم» (كمال الدين: ص٤٨٥).

٣. معرفة صفاته عجل الله فرجه الشريف، وآدابه، والمحتومات من علائم ظهوره.

٤. مراعاة الأدب عند ذكره عجل الله فرجه الشريف، بأن لا يذكره إلّا بألقابه الشريفة؛ كالحجّة، القائم، المهدي، صاحب الزمان، وصاحب الأمر، وغيرها، وترك التصريح باسمه الشريف، وهو اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وتكملة ذكره عجل الله فرجه الشريف بقول: (عليه السلام)، أو (عجّل اللهُ تعالى فرَجَهُ الشريف)، والقيام عند ذكر لقبه (القائم).

٥. إظهار محبّته عجل الله فرجه الشريف وتحبيبه إلى الناس.

٦. إظهار الشوق إلى لقائه عجل الله فرجه الشريف ورؤيته، والبكاء والإبكاء والتباكي والحزن على فراقه.

٧. الدعاء والطلب من الله تعالى أنْ نكون من جنوده وأنصاره وأتباعه، ومن المقاتلين بين يديه، وأنْ يرزقنا الشهادة في دولته.

٨. التصدّق عنه عجل الله فرجه الشريف بقصد سلامته.

٩. إقامة مجالس يُذكر فيها فضائله عجل الله فرجه الشريف ومناقبه، أو بذل المال في إقامتها، والحضور في هكذا مجالس، والسعي في ذكر فضائله ونشرها.

١٠. إنشاء الشعر وإنشاده في مدحه عجل الله فرجه الشريف، أو بذل المال في ذلك.

١١. إهداء ثواب الأعمال العبادية المستحبّة له عجل الله فرجه الشريف؛ كالحج والطواف عنه عجل الله فرجه الشريف، والصوم والصلاة، وزيارة مشاهد المعصومين عليهم السلام، أو بذل المال لنائبٍ ينوب عنه في أداء تلك الأعمال.

١٢. زيارته عجل الله فرجه الشريف وتجديد البيعة له عجل الله فرجه الشريف بعد كلّ فريضة من الفرائض اليومية، أو في كلّ يوم جمعة بما ورد عن الأئمة عليهم السلام في ذلك.

١٣. تعظيم مواقفه عجل الله فرجه الشريف ومشاهده؛ كمسجد السهلة، ومسجد الكوفة وغيرهما.

١٤. ترك توقيت ظهوره عجل الله فرجه الشريف، وتكذيب المؤقّتين، وتكذيب مَن ادّعى النيابة الخاصة، والوكالة عنه عجل الله فرجه الشريف في زمن الغَيبة الكبرى.

جعلنا الله تعالى وإيّاكم من المنتظرين لدولته، والمرضيين عنده.

الشيخ محمد أمين نجف

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

الكاشف عن أضرار الهاتف

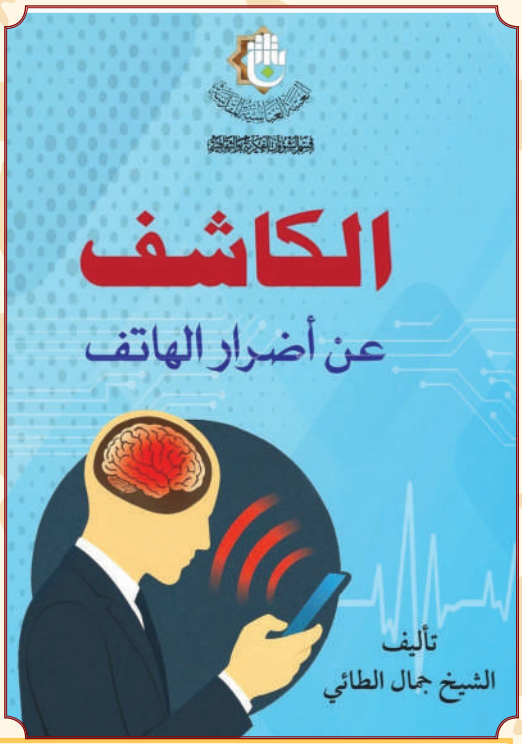

تأليف: الشيخ جمال الطائي

بيّن المؤلف أنّ الكتاب يهدف إلى تسليط الضوء على الممارسات اليومية غير الواعية المتعلقة باستخدام الهاتف، موضحًا أنّ هذه الممارسات اليومية تترك أثـرًا عميقًا على الجسد والروح بمرور الوقت، وقد تستمر هذه الآثار دون أن يعيها المستخدم.

ويأتي هذا الإصدار ضمن جهود القسم المستمرة لتقديم الدراسات والمطبوعات العلمية والثقافية التي تعزز الوعي المجتمعي بقضايا الحياة اليومية وتأثيراتها على الإنسان.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.